ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك

الاستاذ الدكتور

نعيم كريم مجيب

الاستاذ المساعد

عبد الاله بدر علي

المقدمة مثل الطوق الجنوبي للاتحاد السوفيتي (سابقا) اهمية لاتنكر في الاستراتيجية الدفاعية السوفيتية لكون بلدانه تجاور الجمهوريات السوفيتية في اطول حدود له مع العالم غير الاشتراكي على الاطلاق.

و يشمل هذا الطوق الذي يمتد على طول البحر الاسود و الحدود التركية و الايرانية عبر سهول افغانستان حتى (عقد البامير) (١) .

و يمثل الشرق الاوسط بما في ذلك الطوق المرتبة الثانية من الناحيتين الاقتصادية و العسكرية بعد اوروبا الشرقية ، وقد نالت هذه المنطقة اهتمام القادة السوفيت نتيجة القرب الجغرافي و لتوفر الطاقة (٢) ، و قد دفع السوفيت بكل ثقلهم الاقتصادي و العسكري الى المنطقة و ذلك من خلال ايجاد نوع من الانسجام مع بلدان الطوق المباشرة افغانستان وايران و تركيا ، وكذلك من خلال حاجة البلدان العربية للسلاح السوفيتي و للمعونات الاقتصادية بسبب استمرار الصراع مع العدو الصهيوني (٣)و علاوة على ذلك الترابط العرقي و الديني بين جمهوريات آسيا السوفيتية الوسطى و أفغانستان و ايران وتركيا ، خاصة اذا ما علمان ان هناك حوالي (٥، ٥٤) مليون يسكنون في جنوب الاتحاد السوفيتي وتربطهم روابط عرقية مع شعوب تلك البلدان ذات التماس المباشر مع الاتحاد السوفيتي مثل الاوزبك و الطاجيك والقلزي و الاذربين والتركمان و غيرهم (٤) اضافة الى الروابط الدينية ، لهذا كله احتلت هذه المنطقة اهمية مميزة في الاستراتيجية السوفيتية (٥).

لقد عرفت افغانستان في التاريخ القديم باسم (اريانا) نسبة الى الآريين ، وتعني كلة آرى (النيل) ، وهذاه البلاد هي موطن الآريين الذين نزحوا اليها من السهول و المناطق المجاورة في تركستان الغربية قبل حوالي (٢٠٠٠) سنة قبل الميلاد (٦).

تقع افغانستان في جنوب ووسط قارة آسيا ، تبلغ مساحتها (٦٥٢,٢٢١) كيلو متر مربع و يحده من الشمال تركمستان، اوزبكستان ، طجكستان (الاتحاد السوفيتي سابقاً) و من الغرب ايران ، ومن الشرق و الجنوب باكستان ، ومن اقصى الشمال تحدها الصين ، وهذا الموقع الجغرافي فرض عليها عزلة شبه تامة عن بقية اجزاء القارة ، وقد حرمها من الاتصال بالبحار و المحيطات القريبة منها بحيث اصبحت بلاد مقفلة ، واخذ الجغرافيين السياسيين يسمونها بلاد قارية (٧).

و تمتاز افغانستان من الناحية البشرية بأنها تحتوي على نسيج متشابك من الاجناس البشرية، ففي الجهات الشرقية و الجنوبية تسكن جماعات (البخت) وهم من الجنس القوقازي ، وفي غربي البلاد يسكن (التاجيك) وهم ايضا من الجنس القوقازي ، و تضم افغانستان جماعة من المنغول الى الشمال من جبال هندو كوش (٨) و في عام ١٩٧٩ بدأت في منطقة الطوق الجنوبي للاتحاد السوفيتي بوادر عملية التدخل العسكري السوفيتي مع اقطار المنطقة ، فما هي طبيعة العلاقات السوفيتية الافغانية ؟ ومتى بدات عملية التدخل ؟ و ما هي الدوافع وراء ذلك و كيف كانت ردود افعال دول الجوار حيال ذلك ؟

تاريخ العلاقات السوفيتية – الافغانية يرجع أهتمام القادة الروس في افغانستان الى العهد القيصري فقد مثلت افغانستان منذ ذلك الوقت منطقة عازلة (Zone Buffer) بينه وبين الامبراطورية البريطانية ، وتم ربط افغانستان بعدد من المعاهدات غير المتكافئة مع روسيا القيصرية ، ففي عام ١٨٧٣ عندما كانت افغانستان خاضعة للسيطرة تم عقد اول اتفاق رسمي بين الامبراطورية سمي بأتفاق (كلارينـدون –

جورتشيكوف) لاقتسام النفوذ بينهما ، ولكن هذا الاتفاق لم ينه الخلاف الحدودي الروسي – الافغاني ، الى ان تم رسم الحدود بين البلدين الجارين خلال عامي (١٨٩٥ و ١٨٩٦) و هي الحدود التي يبلغ طولها نحو (٢٣٦٩) كيلو متر ، ويبدو ان الخلافات الحدودية كانت بداية العلاقات الروسية الافغانية ، وبسبب رجحان الكفة الدائم للروس فأن معظم تلك الاتفاقيات كانت تصب في صالحهم (٩) و لكنه بمرور الوقت فان الوضع قد تبدل في عهد الثورة الروسية عام ١٩١٧ مما دفع لينين بالكتابة الى امير افغانستان (امان الله خان) (١٠) رسالة يقول فيها " ان روسيا السوفيتية تمد يد الصداقة بالغاء جميع المعاهدات و الاتفاقيات الامتكافئة التي كانت حكومة القياصرة قد فرضتها على مختلف البلاد " (١١) و اعقبها عام ١٩١٩ برسالة اخرى اكد لينين "ان افغانستان هي الدولة المسلمة الوحيدة المستقلة في العالم ، وان القدر اوكل الى الشعب الافغاني بالمهمة التاريخية العظيمة ، هي تألف كل الشعوب الاسلامية المستعبدة حوله و قيادتها في طريق الحرية والاستقلال " (١٢) وقد كانت تلك الرسالة بمثابة الاعتراف الرسمي من جانب الروس باستقلال افغانستان ، وفي عام ١٩٢١ ، وكذلك الخلاف السوفيتي الافغاني بعد قمع الحركات الاسلامية في جنوب الاتحاد السوفيتي في نهاية ذلك العام (١٣) وفي عام ١٩٢٦ وقع البلدن الجاران الاتحاد السوفيتي و افغانستان اتفاقية لتسوية ما بقى عالقاً من خلافات بينهما حول الحدود طول ربع قرن، وقد عدت هذه من اهم الاتفاقيات ومعاهدات حسن الجوار و الصداقة بين بلدين جارين احدهما كبير و الآخر صغير (١٤) و اخذت العلاقات السوفيتية الافغانية تتوثق بدرجة كبيرة ، واخذت الحكومة الافغانية تعتمد في معظم المجالات على الاتحاد السوفيتي ، ففي المجال الاقتصادي وقع البلدان اتفاقية اقتصادية شاملة في تموز عام ١٩٥٠ ، حصل بموجبها السوفيت على زيادة صادراتهم وخاصة السلع الى السوق الافغانية كما حصلوا على حق التنقيب عن النفط في افغانستان ،

كما حصلوا ايضا على حق تطوير مصادر الطاقة سواء المعدنية او المانية في افغانستان، وبذلك اصبح الافغان يعتمدون بصورة شاملة على السوفيت (١٥) إما في المجا السياسي فأن تاريخ افغانستان الحديث يوضح لنا انه ما من حكومة افغانية وقفت موقفاً غير ودي من الاتحاد السوفيتي ، فالاتحاد السوفيتي من بين الدول السباقة لأنشاء علاقات دبلوماسية مع افغانستان (١٦).

وقد كانت الحكومة السوفيتية الوحيدة التي دعمت ادعاءات ومطاليب افغانستان في ضم منطقة (البشتون والبلوش)(١٧) ، وذلك على لسان رئيس الوزراء السوفيتي (خروشوف) عند زيارته الى كابول عام ١٩٥٥ حيث اعرب عن تعاطفه معها و عقد محمد داود خان وكان وقتها رئيسا للوزراء في ظل حكم الملك (ظاهر شاه) للمدة ١٩٥٣ – ١٩٦٣قرضاً ب (١٠٠٠٠٠٠٠٠) مليون دولار مما دفع بالي باكستان لرد على الاتفاق بالانضمام الى حلف بغداد ، وبعد اعلان تشكيل حلف بغداد تعمقت العلاقات بشكل اكبر حيث رفضت افغانسان العرض الذي تقدمت به الولايات المتحدة بالانضمام الى حلف بغداد (١٨).

وقد ركز السوفيت كثيراً على الجانب العسكري الافغاني الذي لم يبق بعيداً عنهم ، ففي عام ١٩٥٦ عقد البلدان اول اتفاقية عسكرية حصلت افغانسات بموجبها على اسلحة ومعدات سوفيتية تقدر قيمتها ب (٢٥٠٠٠٠٠٠) مليون دولار وبدأ الخبراء السوفيت يعملون على تطوير الجيش الافغاني وانضموا في وحدات خاصة للتدريب على الاسلحة الجديدة ، وبذلك اصبح ارتباط المؤسسة العسكرية الافغانية وثيق الصلة بالمؤسسة العسكرية السوفيتية العملاقة على كل المستويات (١٩) و قد شهدت العلاقات السوفيتية الافغانية نوعا من البرود بعد اعلان الجمهورية و الغاء الملكية في ٢٧ تموز ١٩٧٣ ،عندما استغل (محمد داود خان) (٢٠)فرصة غياب ابن عمه وصهره الملك (ظاهر شاه) الذي كان يقوم بزيارة رسمية الى ايطاليا ، فقام بانقلاب استطاع

من خلاله تولي زمام السلطة في افغانستان وقد ايد هذا الانقلاب كل من الدلتين العظيمتين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة و عندما راز موسكو سأله برجنيف رئيس الوزراء السوفيتي آنذاك عن موعد استقبال الخبراء السوفيت أجابه داود خان و الخبراء الامريكان ايضا(٢١)

لكن الدفء بدا يدب من جديد في العلاقات السوفيتية- الافغانية بعد الانقلاب العسكري الذي اطاح بالرئيس الافغاني محمد داود خان ٢٧-٢٨ نيسان ١٩٧٨ و الذي ادى الى انتقال السلطة في افغانستان الى (نور الدين محمد تراقي) (٢٢) "رئيس حزب الشعب الديموقراطي " (٢٣) ذي الاهداف الماركسية هذا الانقلاب الشيوعي الاول اتاح للاتحاد السوفيتي توثيق علاقاته مع الجمهورية الجديدة بشكل اكبر و اعمق (٢٤) .

عندما وقع الانقلاب في نيسان ١٩٧٨ كان عدد الخبراء العسكريين السوفيت (٣٥٠) خبيرا، ارتفع الى الضعف تقريباً (٧٠٠؟) خبير في تموز من العام ذاته ، بعد توقيع اتفاقية عسكرية جديدة بين البلدين ، بعد ذلك توسعت سيطرة السوفيت على القوات المسلحة الافغانية و ذلك بزيادة عدد الخبراء الى حوالي (١٠٠٠) خبير في نهاية عام ١٩٧٨ و في منتصف عام ١٩٧٩ زاد عدد الخبراء العسكريين السوفييت ليصل الى حوالي (٢٠٠٠) خبير و في تموز ١٩٧٩ ارسلت الحكومة السوفيتية اول وحدة جوية مقاتلة الى كابول لترابط في قاعدة عسكرية قرب العاصمة ، و في آب ١٩٧٩ بلغ عدد الخبراء السوفييت (٣٠٠٠) خبير وبذلك أحكم السوفييت وبصورة شبه مطلقة السيكرة على القوات المسلحة الافغانية من خلال الاعداد و الترتيب (٢٥).

لكن نظام (تراقي كان قد اصطدم بعدد من المشكلات الداخلية الكثيرة نجم اغلبها عن وتيرة التغيرات السريعة التي كان (حفيظ الله خان) داعيتها الاول في زمن (تراقي) و التي كان ينوي النظام حل هذه المشكلات من خلالها ، مخالفاً بذلك في

الشكل وليس في الجوهر نصائح حلفائه السوفيت بالتريث والتاني ويمكن اجمال هذه المشكلات في مشكلة الاصلاح الزراعي ومشكلة توزيع المياه فضلا عن بروز الخلافات بين جناحي حزب الشعب الديموقراطي (خلق وبارشام) وتم ابعاد اكثر اعضاء بارشام الى خارج البلاد ، مما ادى ذلك الى اجتماع القوى المضادة لجناح (خلق) وجميع الملاكين وزعماء القبائل و كبار الموظفين و الملات (رجال الدين) (٢٦) غير ان هذه التطورات انعكست على جناح (خلق) نفسه حيث بدات تدب الخلافات بين الخلقين (تراقي وحفيظ الله امين) مما حدا ب (امين الى تصفية (تراقي) حين عاد من مؤتمر عدم الانحياز في كوبا عام ١٩٧٩ وقد قتل في ظروف غامضة في ١٦ ايلول ١٩٧٩ فيما تم تصفية (حفيظ الله امين) بعد انقلابه بثلاث اشهر كنتيجة لممارسة العنف السياسي والقمع ، وتوتر علاقته مع الاتحاد السوفيتي الى حد دفع ب (امين) الى مطالبة السوفيت باستدعاء سفيرهم في كابول وقد تأزمت العلاقات الى درجة انه بدات القوات السوفيتية بالتدخل ليلة ٢٥/٢٤ كانون الاول عام ١٩٧٩ عندما قامت طائرات النقل السوفيتية الضخمة بأنزال الافواج الاولى من قوات الفرقة (١٠٥) المحمولة جواً و التي يقدر عدد افرادها بحوالي (٥٠٠٠) مقاتل في مطار كابل اما التدخل الفعلي الواسع فقد تم يوم ٢٧ كانون الاول من العام ذاته وهو يوم الانقلاب الذي اطاح بحكومة (حفيظ الله امين) بقيادة بابراك كارمال (٢٧)ومنذ ذلك التاريخ اصبح الوجود العسكري السوفيتي في افغانستان كبيرا جدا اتخذ صور تدخل عسكري مباشر و اعتبر السوفيت وجودهم وتدخلهم في افغانستان شكلاً مشروعاً ذلك انه تم بقرار من حكومة بابراك كارمال الشرعية في البلاد ووفقا لبيان وكالة تاس الرسمية السوفيتية الذي اذاعته في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩ تنفيذاً لمعاهدة الصداقة و التعاون بين البلدين وبطلب رسمي من حكومة كابل الشرعية (٢٨) وقد بدأت تظهر بشكل واضح معالم التدخل العسكري السوفيتي في

افغانستان قبيل الانقلاب الاخير اصبح للسوفيت (٣) كتائب مقاتلة منها تقريبا(٦٠٠) جندي في قاعدة (بأجرام) وحدها قرب كابول (٢٩).

وفي اواخر كانون الاول ١٩٧٩ اعلن السوفييت حالة التعبئة في مناطق الحدود بدأت القوات السوفيتية في التحرك نحو نحو افغانستان وكان هذا التحرك قد سلك اولا الطريق البري حيث بدأت القوات السوفيتية المدرعة البرية تشق طريقها عبر الحدود المشتركة داخل افغانستان وثانياً استخدام الطريق الجوي الذي كانت تعمل عليه (٣٠٠) طائرة نقل ضخمة تحمل الجنود والذخائر وتنزل في كابول و قندهار وباجرام هذا التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان ادى الى زيادة عدد الجنود السوفيت في افغانستان حيث وصل العدد (٤٠٠٠٠) جندي وفي بداية كانون الثاني ١٩٨٠ ارتفع العدد الى حوالي (٨٠٠٠٠)جندي سوفيتي وبحلول كانون الثاني ١٩٨١ بلغ عدد الجيش السوفيتي في افغانستان (١١٥٠٠٠) الف جندي وخبير عسكري (٣٠).

وياتي السؤال هنا عن طبيعة الظروف التي دفعت بمخططي السياسة الخارجية السوفيتية الى الاعتقاد بامكانية نجاح اجراء التدخل العسكري الا يمكن ان يكون ذا ابعاد خطيرة على مستقبل علاقات دولة عظما وخاصة على صعيد بلدان دول المنطقة والعالم الثالث عامة، إذن فما هي الدوافع الرئيسية وراء التدخل السوفيتي .

دوافع التدخل السوفيتي في افغانستان

لقد استغل القادة السوفييت الفرص التي اتاحتها طبيعة الظروف التي كانت تلف المنطقة، ورغبة الدول الاوروبية والولايات المتحدة بشكل أدى الى محاولة اعادة النظر باستراتيجتها ومقومتها الاساسية العامة ، ان اول فرصة اغتنمها القادة السوفييت هي عجز الولايات المتحدة عن تطبق نظريتها السابقة الرد الحاسم (٣١) وبعد فشلها السياسي والفكري في فيتنام (٣٢) ، ولم يكن رد فعل الولايات مشابها لما حدث في كوريا اوائل الخمسينات او في الازمة النووية التي حدثت في كوبا عام

١٩٦٢ ، فقد اقتصر رد فعل الولايات المتحدة في اطار الحرب الباردة مع استخدامها مصطلحات جديدة ومختلفة منها (التعاون الاقليمي) بين الولايات المتحدة ودول المنطقة بدلاً من الاحتواء، واتسم رد فعل الولايات المتحدة بمقاطعة دورة الالعاب الاولمبية المقامة في موسكو عام ١٩٨٠.

اضافة الى منع تصدير التكنولوجيا المتقدمة و المواد الاستراتيجية الاخرى للاتحاد السوفيتي ووقف شحن القمح للاتحاد السوفيتي ، مع زيادة عدد القوات الامريكية المتواجدة في الخليج العربي و البحر العربي وتقييد امتيازات الصيد للبحرية السوفيتية في المياه الامريكية مع تاخير فتح قنصلية سوفيتية جديدة في نيويورك وقنصلية امريكية في كييف اضافة الى تأجيل اتفاقيات التبادل الثقافي و الاقتصادي المعقودة بين البلدين ، واخيراً تعزيز القواعد الامريكية المتواجدة في المحيط الهندي مع دعم اكبر للنظم الموالية للولايات المتحدة المحيطة بافغانستان (٣٣)

ويظهر ان هذه الاحداث قد تزامنت مع توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وباكستان حيث كانت باكستان تعاني من مشكلات سياسية داخلية ، غير مستعدة لمجابهة الاتحاد السوفيتي ، بسبب مشكلاتها مع الهند في وقت اشتدت فيه ازمتها مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب قنبلتها الذرية ، وقد جاء التدخل السوفيتي في افغانستان مرافقاً لانشغال الولايات المتحدة بعملية الانتخابات الرئاسية ، اضافة الى ان مجلس الشيوخ الامريكي قد تردد في التصديق على اتفاقية نزع السلاح الاستراتيجية الثانية (سالت) رافق ذلك اصرار الولايات المتحدة على نشر صورايخ (كروز) و(بيرشنغ) في اوروبا (٣٤)

وسعى القادة السوفييت من خلال تدخلهم في افغانستان الى الاقتراب نوعاً ما من باكستان التي احتلت اهمية خاصة في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، حث انها تعتبر اقرب طريق بالنسبة للسوفيت من خلال افغانستان الى المحيط الهندي و المياه

الدافئة ، اضافة الى ان باكستان تسيطر بشكل مباشر على مفتاح مضيق خبير الاستراتيجي الذي سوف يساعد السوفيت في الوصول الى مياه المحيط الهندي ، كما ان اهمية الباكستان تاتي من خلال مجاورتها لكبر شعبين في العالم هما الصين و الهند (٣٥) كما تلك المرحلة امتازت بنوع من خفة حدة التوتر بين الاتحاد السوفيتي و الصين الشعبية.

وكانت كوبا في عام ١٩٧٩ تترأس مجموعة دول عدم الانحياز وهذا الامر كان من صالح السوفييت في كوبا، اما الصين فقد كانت آنذاك تواجه مشاكل اقليمية مع فيتنام، كما ان اقلين (واحان) الجبلي الافغاني غير ملائم للصين من حيث طوبوغرافيته وطرق مواصلاته لاتخاذ اي اجراء عسكري صيني حاسم ضد اي خطوة عسكرية سوفيتية داخل افغانستان (٣٦) ، فضلا عن سقوط شاه ايران (محمد رضا بهلوي) قد دفع القادة السوفيت الى اعتباره انتصاراً كبيراً لهم بعد ان كانت ايران تعتبر معقلاً للقوى الغربية ، لهذا كان لابد من اغتنام الفرصة لاعادة ترتيب الاوضاع في غرب آسيا ، والى اكمال عملية تطويق الصين من خلال السيطرة على افغانستان كما ان وجود العداء العلني للولايات المتحدة في ايران بعد سقوط الشاه قد شجع القادة السوفيت على العمل من اجل تدعيم النظام الجديد في افغانستان مع ابعاد الخوف ولو مؤقتا على الاقل من اي رد فعل فوري للولايات المتحدة ازاء هذا الاجراء فضلاً عن ذلك تخوف موسكو من انتقال التطرف الديني في ايران الى الى افغانستان (٣٧) وقد كان توقيت التدخل متميزاً ايضا فقد تم في اعياد رأس السنة الميلادية ١٩٨٠/١٩٧٩ وهو وقت تتمتع فيه اوروبا الغربية و الولايات المتحدة الامريكية بفصل الاجازات المتميزة ، يضاف الى كل ذلك ان اختيار موسم الشتاء لتنفيذ العملية يعني ان عامل المناخ في تحديد موعد التدخل كان له دخل مؤثر حيث

ان فصل الشتاء في جبال هندكوش لايلائم المعارضة للقيام بعمليات عسكرية مضادة وناجحة ضد القوات السوفيتية ، بقدر ما تتمتع به هذه القوات من امكانيات عسكرية للعمل في ظل تلك الاجواء الشتوية (٣٨) اما المرامى البعيدة لتحاد السوفيتي من وراء تدخله في افغانستان هي العمل على تعزيز قدراتها العسكرية و السياسية في التاثير على المنطقة ككل ومن خلال ايجاد منطقة عازلة ، ووضع دولتين اخريين في وضع مكشوف هما الباكستان وايران ومن خلالهما يمكن الوصول الى المحيط الهندية و البحر العربي ، و من ثم يمكن تدعم قواعدها في كل من اثيوبيا و عدن (قبل سقوط الانظمة الشيوعية فيها) عند البوابة الجنوبية للبحر الاحمر (٣٩)، يعتبر نفط الخليج العربي، ومن الاهداف الاستراتيجية لدولة عظمى كالاتحاد السوفيتي ، لذلك فأن تدخلهم في افغانستان سيحقق لهم تقدماً جديدا نحو هذه المنطقة الحيوية الغنية بالنفط حيث يتمكن السوفيت من تهديد الولايات المتحدة والعالم الغربي بعد ان يقتربوا من مضيق هرمز ، مفتاح الخليج العربي ، اضافة الى سطوتهم على مضيق باب المندب ، مفتاح البحر الاحمر (٤٠).

وحين استولى حفيظ الله امين على السلطة في افغانستان في ١٦ ايلول ١٩٧٩ اتبع سياسة اعتبرها القادة السوفيت شاذة (قومية) و (يسارية منحرفة) فبأسلوبه الشيوعي تحدى (أمين) النموذج السوفيتي وهو (دولة شيوعية خالصة ، وبالتالي اثار مخاوف السوفيت من احتمال تسرب الايديلوجية الجديدة من افغانستان الى آسيا الوسطى السوفيتية كما يجب علينا ان لاننسى الرغبة القومية في حماية المصالح السوفيتية المهددة في افغانستان فالى جانب الاستثمارات السوفيتية المهددة في افغانستان ، فان افغانستان تمتلك ثروة معدنية لاباس بها كما انها مورد رئيسي للغاز الى آسيا الوسطى السوفيتية (٤١).

كل تلك العوامل السابقة الذكر شجعت الاتحاد السوفيتي على التدخل بشكل مباشر بشؤون افغانستان ، حيث سعى القادة السوفييت الى تعزيز السلطة الماركسية من خلال تصفية (حفيظ الله امين) وتنصيب (بابراك كارمال) ممثل جناح (بارشام) والاكثر ولاء للاتحاد السوفيتي و الفكر الماركسي .

ومن اجل الاحاطة بالمشكلة الافغانية ولارتباطها بالمصالح الدول المحيطة بها ولمواقفها تجاه هذه المشكلة سنحاول توضيح مواقف كل من الباكستان و الهند و ايران و الصين الشعبية ، وحركة عدم الانحياز.

مواقف دول الجوار من الدخل السوفيتي

أولا- الموقف الباكستاني

تعد الباكستان من المناطق الاستراتيجية المهم في العالم لموقعها العمودي على المحيط الهندي اضافة الى اعتبارها احدى العقبات المهمة التي تحول دون وصول السوفييت الى المحيط الهندي عبر البر الآسيوي (٤٢).

لقد اتسمت علاقات الباكستان بالفتور مع الولايات المتحدة منذ الاستقلال وحتى اليوم بالنشاط و الفتور تبعا لأحداث المنطقة وطبيعة التهديدات فيها ففي باكستان كانت توجد اهم قاعدتين و هي قاعدة (بادابر) العسكرية التي يستفيد منه الامريكان لنصات الالكتروني الحساس جداً على الاتحاد السوفيتي و الصين الشعبية ، وقاعدة (بيشاور) الجوية التي يوجد فيها عدد من طائرات (يو٢) التي يقودها الامريكان والتي كانت تقوم بمهام التجسس والتصوير فوق الاراضي السوفيتية (٤٣) فضلا عن اتفاقية التعاون الاقتصادي والعسكري المعقود بين البلدين منذ عام ١٩٥٩ وقد توقف العمل فيها في مراحل متعددة تبعاً للوضع الدولي ، وكانت باكستان احد الاعضاء الرئيسين في منظمة المعاهدة المركزية حلف بغداد و منظمة حلف جنوب شرق اسيا الا انها نسحبت مؤخراً من هذين الحلفين فضلا عن خروج الطيارين

الامريكان و عودتهم الى وطنهم ، مع شبه تجميد لاتفاقية التعاون المعقودة بين الطرفين ويمكننا ان نعزو هذا الفتور في العلاقات الباكستانية الامريكية الى الحرب الهندية – الباكستانية عام ١٩٧١ و تلكوء الامريكان عن تقديم يد المساعدة لحلفائهم الباكستانيين في حربهم ضد الهند مما اثار شكوك الزعماء الباكستانيين تجاه النوايا امريكا ،ووصلت ذروتها عندما هاجم عدد من المواطنين الباكستانيين السفارة الامريكية في اسلام اباد و احرقوها دون ان تبدي السلطات الباكستانية اي رد فعل جدي تجاه هذا العمل (٤٤) لقد كان لسقوط شاه ايران السابق و التدخل السوفيتي في افغانستان الاثر الكبير في تغيير الموقف الامريكي تجاه باكستان و على وجه الخصوص بعد التحذير السوفيتي لباكستان بعد ايوائها و تدريبها الثورا الافغان، فضلا عن إعلان (بابراك كارمال) الرئيس الافغاني ان مسألة الحدود مع باكستان غير محسومة ولابد من التوصل الى تسوية بشأنها مما شجع ذلك الولايات المتحدة على استغلال الوضع الدولي و الداخلي لباكستان الذي كان تهدده الاضطرابات الداخلية بسبب استمرار الاحكام العرفية وتأجيل الانتخابات العامة في البلاد (٤٥) ومع اي نشاط حزبي في البلاد .فضلا عن وجود الثوار في اقليم بشنوستان المدعومين من الاتحاد السوفيتي و الحكومة الافغانية (المطالبين بحكم ذاتي وبمشاركة اكبر في الحكومة المركزية) كما لايمكن اغفال اثر الاوضاع الاقتصادية المتردية التي تعاني منها البلاد وفي هذا الاتجاه فقد بلغ متوسط نصيب الفرد اقل من (١٩٠) دولاراً سنوياً ، ونتيجة للتضخم العالمي ولانخفاض ، معدلات الانتاج و تدني مستوى النمو المحلي، كل هذا جعل باكستانتقع فريسة سهلة بيد السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة فقد اكد وزير الخارجية الامريكية السابق (هنري كسنجير) على اثر الغزو السوفيتي من اهمية اقامة قواعد عسكرية امريكية في باكستان اضافة الى فتح باب بيع الاسلحة لها مع احياء ثقافة التعاون المعقودة بين الطرفين عام ١٩٥٩لكون باكستان تمثل خط

المواجهة اما اي تقدم سوفيتي الى منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط ([٤٦]) لذا فقد سافر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي السابق (بريجنسكي) الى باكستان لاجل تلبية طلبات باكستان من الاسلحة و المساعدات الاقتصادية وقد عرضت على باكستان في بداية الامر مساعدات تقدر بـ (٤٠٠٠٠٠٠٠٠) مليون دولار على مدى عامين ، غير ان هذه المساعدات لم تحقق طموحات باكستان بسبب قلتها وعدم جدواها في إسعاف الوضع الاقتصادي و العسكري للبلاد ([٤٧])

غير ان الولايات المتحدة كانت حذرة جداً من فتح باب المساعدات اما باكستان خوفاً من اثارة مخاوف الهند من هذا الدعم ، فضلاً عن خوفها من ان هذه المساعدات قد تشجع الهند على تعميق علاقتها مع الاتحاد السوفيتي بشكل اكبر و أوسع ولهذا بالذات فقد رفضت باكستان قبول مثل هذه المساعدات مما دفع المستشار ضياء الحق ووزير خارجيته (اغا شاهي) للتصريح بان الحوار مع الاتحاد السوفيتي لايزال مفتوحاً ، فسارعت الولايات المتحدة على أثره الى الاعلان عام ١٩٨٠ عن تقديم مساعدات اقتصادية و عسكرية الى باكستان وبحدود (٣٠٠٠٠٠٠) مليون دولار للسنوات الخمسة القادمة مع رفضها الاقتراح بشأن تحويل اتفاقية عام ١٩٥٩ الى معاهدة دفاع متبادل بين الجانبين.

لهذا يمكننا القول ان التدخل السوفيتي في افغانستان كان احد العوامل المهمة في تعميق التعاون العسكري والاقتصادي بين الولايات المتحدة و باكستان فضلاً عن حصول باكستان على دعم الدول الاسلامية لدعم وضعها الاقتصادي و العسكري لصد اي تحرك ممكن قد يقع على اراضيها عبر افغانستان .

وليس من قبيل المصادفة ان يتم عقد المؤتمر الاسلامي لرؤساء الدول الاسلامية ولوزراء خارجيتها في اسلام اباد وتم الاعلان فيه عن شجب التدخل السوفيتي في افغانستان وبالتالي احتضان عناصر المقاومة الافغانية المسلمة في قواعد على الحدود

الباكستانية الافغانية ومدهم بالسلاح وفسح المجال واسعا لهم للاعلان انفسهم عبر وسائل الاعلام الباكستانية الرسمية وغير الرسمية و حتى الاجنبية (٤٨).

ثانيا الموقف الهندي

ان الاطار العام للسياسة الخارجية قد يحكم في دور وتحرك الهند ازاء الازمة الافغانية ، فقد اعتمدت السياسة الخارجية الهندية على انتهاج مبدأ سياسة عدم الانحياز ، و اكدت الهند منذ استقلالها على عدم الرغبة في الاعتماد على اي قوة من القوى العظمى ، ففي تصريح لرئيسة الوزراء (انديرا غاندي) جاء فيه " ان الهند ليست مع موسكو ولا مع واشنطن وان الهند تحاول ان تسلك طريقاً وسطاً يمكن من خلاله تجنب تفاقم الصراع الدولي في اسيا " (٤٩) كما ان الهند قد اعلنت رفضها في ان تكون ميدانياً للتنافس الدولي وان تكون الدول النامية احدى ساحات الصراع بين العملاقين، فقد رفضت الاقتراح الامريكي باتخاذ ترتيبات أمن جماعية في جنوب آسيا على أثر التدخل السوفيتي في افغانستان (٥٠) فالموقف الهندي من الازمة الافغانية اعتمد على أطر العامة في السياسة الخارجية الهندية فالازمة الافغانية اتخذت طابعاً إسلامياً في مرحلة من مراحلها لهذا تخوفت الهند من التحالفات الاقليمية ذات البعد الديني خاصة بعد نجاح الثورة في ايران (٥١)، كما ان لهذه المشكلة علاقة مباشرة مع جارتها باكستان والصين ، واذا علمنا ان كلتا الدولتين على خلاف مع الهند في مسائل كثيرة ، وللهند علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات الاقتصادية و العسكرية، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين اكثر من (٢٠٠٠٠٠٠) مليون ، كما ان الاتحاد السوفيتي يقوم اليوم بتزويد الهند بالماء الثقيل اللازم لاستمرار برنامجها النووي، ولادراكنا حجم الاشكال الذي وجدت الهند نفسها فيه جزاء حاجتها المتزايدة الى دعم الاتحاد السوفيتي من ناحية و حراجة موقفها تجاه الدول الصديقة وخاصة تلك التي تنتظم في حركة عدم الانحياز لذا كان

يجب عليها ان تتخذ موقفاً بين الخصوم بشكل لايؤدي فيه الى فقدان طرف ضمن هذه المعادلة الصعبة التي وجدت نفسها فيها بعد التدخل (٥٢) وتعد احدى نتائج التدخل السوفيتي في افغانستان التقارب الكبير بين الولايات وباكستان خصوصاً بعد عودة المساعدات الاقتصادية و العسكرية السخية لباكستان العدو التقليدي للهند ، ومن الجانب الآخر القفزة الكبيرة في العلاقات الامريكية الصينية علما ان الصين اعلنت من جانبها الوقوف مع باكستان ضد اي تهديدات عسكرية خارجية اذ ما علمنا ان العلاقات الهندية الامريكية لاتزال في مرحلة فتور منذ ان رفضت الولايات المتحدة تزويد الهند بالوقود النووي (٥٣) وهذا ما نجده في تصريح (انديرا غاندي) رئيسة وزراء الهندية فهي لم تستثني احد من العملاقين باللوم فالتدخل السوفيتي في افغانستان برأيها (ليس ما يرره على الاطلاق كما ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية عدم الاستقرار في المنطقة وان التدخل لم يكن من جانب واحد) هذا ما اعادت تأكيده في مناسبة اخرى حيث قالت (انه اذا كان من الصعب القول بأن التدخل السوفيتي في أفغانستان يهدد السلام في المنطقة الا ان عودة الحرب الباردة على حدودنا مرة اخرى يشكل خطراً في حد ذاته) (٥٤) .

ومن ثم اعلنت الهند ان افضل طريق لانسحاب القوات السوفيتية من افغانستان هو المفاوضات وليس المواجهة وطلبت رسمياً من الاتحاد السوفيتي اتخاذ اجراءات لخض التوتر في منطقة جنوب غرب آسيا بما في ذلك سحب قواته وفقاً لجدول زمني معلن (٥٥)

ثالثاً -الموقف الايراني

ان اي بحث لفهم الموقف الايراني من ازمة افغانستان لابد ان يسبقه فمن لمعرفة حقيقة العلاقة بين ايران و افغانستان ، وذلك كونهما جزئين من اقليم واحد وامتداداً طبيعياً لمنطقة جنوب غرب اسيا و الخليج العربي لذا لابد من فهم تأثير

الازمة الافغانية على تطورات الثورة في ايران مع معرفة تأثيرات استيلاء رجال الدين في ايران على مسار الاحداث في افغانستان (٥٦).

هناك بديهة لايمكن انكارها هو ان الثورة في ايران هي ثورة ضد الامبريالية و النظام الشاهنشاهي ،فبدت وكأنها موالية للنظام اليساري في افغانستان ومن ثم اعتبارها ثورة اسلامية فهي موالية للثوار الافغانيين الذين يقاتلون النظام اليساري في كابول ، ولكن تطور الاحداث دل على غير ذلك ، فنظام نور الدين تراقي من اوائل الانظمة في العالم الذي اعترف بالنظام الجديد في ايران كما واعلن حفيظ الله امين عن سعيه لتعميق السلام الدائم مع ايران (٥٧) الا ان الاخيرة اعلنت وبشكل مفاجئ عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال اية الله (شريعة مداري) بسبب تاييد للثوار المسلمين في افغانستان مما ادى الى توتر العلاقات بين البلدين ، ويمكننا القول ان الدعم الذي قدمته ايران للثوار في عهد نور الدين تراقي قد ادى الى نشاط الثوار حتى وصل الامر بهم الى الاستيلاء على بعض الثكنات العسكرية في مدينة (هرات) ثالث اكبر مدن افغانستان من خلال الصدام المسلح بين القوات الحكومية والثوار كما ان النظام الجديد في ايران بدأ يستقبل عدد من ممثلي القبائل الثائرة اضافة الى الدعم المعنوي و المادي المباشر للثوار الافغان (٥٨).

لهذا فان السلوك السوفيتي في افغانستان يمكن اعتباره بأنه قد جاء رد فعل للتطرف الديني في ايران حتى ان ايران اعلنت على لسان رئيسها السابق (ابو الحسن بني صدر) (ان احد الاسباب المباشرة للتدخل في افغانستان هو الخوف من الثورة الاسلامية في ايران) (٥٩)؟ ومن ثم نعود ونسأل هل لهذا التدخل الواسع والكبير في افغانستان اثر على حدود ايران الشرقية وخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الاوضاع الداخلية في ايران غير مستقر (٦٠)

لقد قوبل هذا التدخل بخوف كبير من ان يحاول الاتحاد السوفيتي احياء معاهدة لقد قوبل هذا التدخل بخوف كبير من ان يحاول الاتحاد السوفيتي احياء معاهدة ١٩٢١ و التي عقدها مع ايران و هي معاهدة تخول الاتحاد السوفيتي التدخل العسكري في ايران اذا استخدمت ايران كقاعدة عسكرية ضد الاتحاد السوفيتي ، وعلى وجه الخصوص بعد تصريح الرئيس الامريكي السابق (جمي كارتر) حين قال (ان ايران جزء من الخليج العربي الذي يشكل منطقة حيوية لا تتردد الولايات المتحدة في الدفاع عنها بكل الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية) (٦١) وقد صرح بذلك رغم ان مسرحية الرهائن الامريكان في ايران لم تنتهي بعد ، فضلاً عن ذلك تخوف ايران من استغلال السوفييت للاقليات في كردستان ضد النظام الجديد كان قد دفع القادة الايرانيين الى التصريح نتيجة لخوفهم من الوجود السوفيتي القريب من حدودهم (ان الثورة الايرانية ستكون غاية الحزم اذا ما حاول رجال العصابات في بلوجستان الذين يدربهم السوفييت التسلل الى ايران) وذهب الرئيس الايراني السابق بني صدر الى القول بأن موسكو تسعى الى تقسيم ايران للاندفاع نحو المحيط الهندي (ان الاتحاد السوفيتي ينظر الى ايران كمجموعة من الكيانات المنفصلة وفي رايهم ان الاتراك اقلية وان البلوش و الفرس و العرب اقليات ايضاً في حين اننا نعيش معاً منذ قرون ولنا حياة مشتركة وثقافة مشتركة) (٦٢)

واكد وزير خارجيته (صادق قطب زادة) ان التدخل السوفيتي في افغانستان هو تهديد يمكن اعتباره مباشراً للاقاليم الايرانية المجاورة . فالموقف الايراني الحالي من الازمة الافغانية رافض للتدخل الخارجي في افغانستان ، فضلا عن رفضه للتعاون مع النظام الجديد في كابل مع دعمه الحذر للثوار الافغانيين و خاصة البلوش الذين كانوا يسكنون جنوب غربي البلاد ، بسبب بعض احداث الثورة الجديدة انتقل قسماً كبيراً منهم الى منطقة البلوش الايرانية و اسسوا حركة باسمهم بزعامة (سردادر

غورغيش) وعدد افرادها اكثر من (٣٠٠) مقاتل اخذت تزداد قوة بعون ودعم ايران لها ، وقد طلبت ايران وبشكل مباشر من الاتحاد السوفيتي سحب قواته من افغانستان حين بعث (الخميني) ببرقية الى الرئيس السوفيتي رداً على رسالة التهنئة التي بعثها برجنيف بمناسبة الذكرى الاولى لإعلان الجمهورية الاسلامية جاء فيها (حينما اشكر لفخامتكم إعجابنا بالشعب السوفيتي الصديق اعرب عن الامل في اقامة سلام دولي عن طريق الاستقلال الوطني وعدم التدخل واحترام السيادة ووحدة الاراضي لبلدان المنطقة وان اي عدوان على بلدان العالم الثالث عموماً و البلاد الاسلامية في المنطقة خصوصاً مخالف لمبادئ الصداقة بين الامم) (٦٣).

رابعاً – الموقف الصيني

لقد انعكست العقائدية و الجغرافية بين و الصين والاتحاد السوفيتي من جهة والعلاقات الصميمية بين الصين وباكستان على الموقف الصيني من التدخل السوفيتي في افغانستان ، هذا على الصعيد الاقليمي ، اما على الصعيد الدولي فقد تعمق التدخل (٦٤).

فعلى الصعيد الاقليمي فسرت الصين التدخل السوفيتي فيا فغانستان على انه محاولة لاستكمال الحصار القاري للصين الشعبية ومحاولة منعها من اي تحرك لاداء دور قيادي في القارة الاسيوية . فالصين تشترك مع افغانستان في منطقة صغيرة تسمى غقليم "الباد أخشان" لهذا تعتقد الصين ان ما حصل في افغانستان هو من قبيل التهديد المباشر لها وفي المضي بمحاصرتها بعد ما حصل في فيتنام و كمبوديا (٦٥) كما وان الصين الشعبية قد استغلت التدخل السوفيتي في افغانستان من خلال تذكير الرأي العام العالمي بالاراضي الصينية التي استوالى عليها الروس زمن القياصرة ، مؤكدة للعالم ان القادة السوفييت الحاليين لايتختلفون عن قياصرة القرن التاسع عشر مما دفع القيادة الصينية الى تحذير العالم الثالث من الخطر السوفيتي اضافة الى

مقاطعتها لدورة الالعاب الاولمبية في موسكو و الانسحاب من مفاوضات تطبيع العلاقات بين البلدين (٦٦).

وذهب نائب رئيس الوزراء الصيني الى ابعد من ذلك حين قال ان الغزو السوفيتي لافغانستان وهو جزء من مخطط سوفيتي يستهدف السيطرة على العالم ، كما وذهب مندوب الصين في الامم المتحدة الى القول (ان الحليف الطبيعي للعالم الثالث هو الواقع الاكثر خطرا لدول هذا العالم وان سلوك موسكو لايختلف عن سلوك هتلر قبل الحرب العالمية الثانية) (٦٧).

وللتدخل السوفيتي في افغانستان الأثر الكبير في تعميق العلاقات الصينية الباكستانية التي اتخذت شكل التحالف الاستراتيجي منذ الحرب الصينية ، وتعمقت بشكل اكبر حين وقف السوفييت الى جانب الهند عام ١٩٧١ بين الهند وباكستان والتي ادت الى قيام دولة بنغلادش وفي اعقاب التدخل السوفيتي في افغانستان قام وزير الخارجية الصيني بزيارة لباكستان تعهدت الصين فيها مساعدات عسكرية كبيرة ، وقد وصلت العلاقات بين البلدين الى مرحلة التنسيق و القيام بأعمال مشتركة لمواجهة اي تهديد سوفيتي لباكسان عبر افغانستان (٦٨).

وقد ترددت بعض الاخبار اشتراك الجنود الصينيون الى جانب الثوار الافغان في حربهم ضد القوات السوفيتية في منطقة (كونار) الافغانية بالقرب من الحدود الباكستانية ، كما ان التدخل السوفيتي في افغانستان قد فتح الباب امام تعميق العلاقات الصينية – الامريكية، تمثلت بزيارة (هارولد براون) وزير الدفاع الامريكي السابق الى بكين ، وقد فسرت هذه الزيارة على انها نوع من التذكير للاتحاد السوفيتي بامكانية قيام التعاون العسكري المستقبلي بين البلدين في حالة اي تهديد لمصالحهم المشتركة ، واصبح للولايات المتحدة القناعة الكاملة بضرورة تعميق علاقاتها السياسية و الاقتصادية و العسكرية مع بكين لامكانية الاخيرة في ان تشكل

رادعاً اسيويا قوياً ضد اي زحف سوفيتي محتمل ، وان السوفيت لابد ان يفكروا اكثر من مرة قبل الاقدام على اي مغامرة جديدة في المنطقة (٦٩).

اما الاحزاب الشيوعية ذات الميول الصينية في افغانستان فقد اخذت تصارع الحزب الحاكم ، ففي الشمال و الشمال الشرقي حيث يعيش الاوزبيك و التاجيك و الهزارة و التركمان ، ويوجد بين صفوفها اكثر من تنظيم ماركسي – لينيني- ماري اهما ستامي ملي ، وشولايي جواد، تنظيمها جيد يتلقيان المساعدات من الصين(٧٠).

خامساً عدم الانحياز

اما تسارع الاحداث في افغانستان و التدخل السوفيتي في اراضيها و بأعتبارها عضواً في حركة عدم الانحياز فقد عقد في شباط ١٩٨١ مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في نيودلهي وقد اتخذ المؤتمر قراراً بالاجماع طالب فيه بضرورة انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان (٧١)

الخلاصة

بمرور الوقت اخذ القادة السوفييت يخترقون افغانستان من جميع النواحي السياسية والاقتصادية و العسكرية بشكل جعل افغانستان تقع فريسة سهلة بأيديهم وفي بداية الستينات من هذا القرن اخذت خيوط السياسة الخارجية السوفيتية اتجاه افغانستان تتضح من خلال تركيز الساسة السوفيت اهتمامهم وبشكل مكثف جداً على الصعيدين السياسي والعسكري في هذا البلد .

ومع ازدياد الاهتمام السوفيتي بافغانستان فقد كانوا مدفوعين بدوافع عديدة حيث حاول قادة السوفيت تحقيق حلم القياصرة في الاقتراب و الوصول الى المحيط الهندي ومياه الخليج العربي الدافئة و بنفس الاتجاه استغل السوفييت الظروف الدولية التي سمحت لهمب عد عجز الولايات المتحدة عن تطبيق نظرية الرد الحاسم ، وبعد فشلها في فيتنام ، واراد السوفيت من تدخلهم في افغانستان الاقتراب

من القواعد العسكرية للولايات المتحدة الامريكية في باكستان و المحيط الهندي وتهديد مصالح الغرب في الخليج العربي ، كما حاول القادة السوفيت ايجاد دور قوي وجديد لهم في المنطقة بعد سقوط شاه ايران حليف الولايات المتحدة الامريكية.

لقد قوبل التدخل السوفيتي في افغانستان باستنكار شديد من قبل دول الجوار وكان هذا الاستنكار مرتبطاً بقضايا امنية وعسكرية ومصالح اقتصادية وروابط دينية.

فقد اثار التدخل السوفيتي في افغانستان مخاوف القادة الباكستانين بشكل دفعهم الى تعميق علاقاتهم بالولايات المتحدة الامريكية من النواحي العسكرية والاقتصادية بشكل جعل باكستان تقع فريسة سهلة بأيدي الامريكان .

وقد اعتمدت الهند في سياستها الخارجية على انتهاج مبدأ سياسة عدم الانحياز وحملت الحكومة الهندية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاثار السلبية التي يمكن ان يحدثها التدخل السوفيتي في افغانستان ، والذي اعتبرته الهند عودة الحرب الباردة على مقربة من حدودها .

في حين اعتبرت الحكومة الايرانية التدخل السوفيتي في افغانستان هو محاولة لتحجيم الثورة الايرانية والحيلولة دون انتشار افكارها و امتداد تلك الافكار نحو الجمهوريات السوفيتية الاسلامية .

بالرغم من مجاورة الصين لافغانستان من خلال شريط حدودي صغير الا ان السياسة السوفيتية القائمة على محاولة استكمال الحصار القاري للصين ، و الحيلولة دون قيامها اي دور قيادي في القارة الاسيوية.

ان التدخل السوفيتي في افغانستان كان قد مثل صورة من صور الصراع بين القوى الكبرى و المحافظة على نقاط ارتكاز مهمة ، ويمكن ادخال هذا التدخل في أطار ما يسمى بالحرب الباردة التي كانت قائمة آنذاك بين القوتين العظيمتين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الامريكية .

هوامش البحث

(١) عقدة البامير: تقع عقدة البامير شمال غربي الهند تتفرع منها اربع سلاسل جبلة تعتبر من السلاسل الجبلية الرئيسية في اسيا و تشمل هذه السلاسل جبال الهملايا و جبال كراكورم وكوين – لن، وجبال تاين – تاغ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : الخشاب ، وفيق حسين واخرون ، النمط الجغرافي للعالم القديم ، ج٢، النمط الجغرافي الاسيوي ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٩

(٢) ليداي، فروها السياسة السوفيتية في قوس الازمة ، السياسية الدولة (مجلة) ، العدد ٦٠، ١٩٨٠، ص ٩٩

(٣) الالوسي ، شوقي على ابراهيم الصراع الدولي في المحيط الهندي و اثره على أمن الخليج العربي، رسالة مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، ١٩٨١، ص ١٨٩

(٤) سعد الدين ، كاظم ، نظرة الى اذربيجان ، واوزبكستان، تركمنستان، قازخستانو قيرغيزستان ، الموقف الثقافي (مجلة) العدد ١٩ ، شباط ١٩٩٩، العدد ١٩،شباط ١٩٩٩، ص ١١٦-١١٧

(٥) هويدي ،فهمي ، عالم المسلمين السوفيت، العربي (مجلة) العدد ٢٥٤، يناير ١٩٨٠، ص ٨٦

(٦) خطاب ، محمود شيت ، افغانستان قبل الفتح الاسلامي و في ايامه ، المجمع العلمي العراقي (مجلة ، المجلد الحادي والثلاثون – ١٩٨٠، ص ٣٢

(٧) G ruwald , Kurt And Others, Industrialization In the Middle East,New –York-1960,67

(٨) الشرقاوي ، محمد عبد المنعم و اخرون ، افغانستان ، مصر – ١٩٦١، ص ١٨

(٩) حافظ ، صلاح الدين ، افغانستان الاسلام و الثورة ، مصر – ١٩٦١، ص ٨٧

(١٠) أمان الله خان : هو الابن الثالث للملك حبيب الله خان ، تولى الحكم بعد مقتل ابيه في عام ١٩١٩ ،بذل مجهود اً كبيراً لاخراج بلاده من عزلتها وأعلن دستوراً للبلاد عام ١٩٢١ ، تلقب بلقب الملك بدلاً من امير ١٩٢٩ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : لجنة دعم شعب افغانستان – بلجيكا، افغانستان بلاد الاسلام ، بيروت ١٩٨٠ ص ٩٤

(١١) بوجوشي، وادي وآخرون، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥ القاهرة ١٩٦٨ ، ص٨٣.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٨٣

(١٣) Ashitkov, v,The truth About Afgamistan Doctumentes,compiled by, Vladimir,Ashitkov& others,Moscow, 1986,p:42

(١٤) حافظ ، المصدر السابق ، ص ٨٧

(١٥) محمد،صباح محمود، دراسات عن افغانستان ،افغانستان، ج١، بغداد د-ت، ص ١٨٧

(١٦) المرافي ، عبد الحميد، افغانستان و الغزو السوفيتي و الرد الامريكي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بغداد ١٩٨٠ ،ص ١٢

(١٧) البشتون والبلوش:- قبائل تعيش على الحدود المشتركة بين الدول الثلاث ، فغانستان و الباكستان و ايران ، ولكن الثقل الاكبر لجماعتها هو بين افغانستان و باكستان ، ومناطق هذه القبائل كانت جزاءاً من افغانستان ، ولكن التقسيم البريطاني عام ١٨٩٣ اقتطع من اراضيها هذه المناطق وضمها الى الهند ثم اصبحت جزءأ من الباكستان عام ١٩٤٧ ،عندها طالبت افغانستان باعادة النظر في خط الحدود المعرفة باسم (دوراند) ،للمزيد من التفاصيل ينظر : السلجوقي ، صلاح الدين ، افغانستان ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٥، نجيب الله ،بختونستان و السلم العالمي، مصر، و-، ص ١-١١

(١٨) الجندي ، سامي ، افغانستان ، آفاق عربية، "مجلة"، العدد ١٢، بغداد، آب، ١٩٨٠ ص ٨٩.

(١٩) حافظ ، المصدر السابق، ص ٨٨

(٢٠) محمد دواد خان : مواليد عام ١٩٠٨ ، اتم دراسته الابتدائية في مدرسة الحبيبة بكابول ، سافر الى باريس عام ١٩٢٢ حين اتم دراسته العليا عين بوزارة الخارجية بعد العودة عام ١٩٤٦ ، عين وزيراً للداخلية ، عام ١٩٤٧ عين وزيراً للدفاع ، للمزيد من التفاصيل ينظر وجدان ، محمد شفيق، افغانستان قلب آسيا النابض، بغداد ١٩٧٦ ، ص ١٥

)21(Danishyar,Abdul Aziz <Afghanistan republic,Afghnistan 1975, p :59

(٢٢) نور الدين محمد تراقي : من مواليد ١٥ تشرين الاول ١٩١٧ ، وهو من فقراء البوشتون من قبيلة القلزاي الساكنين في شمال البلاد في الاربعينات من هذالقرن نال شهرة في افغانستان كشاعر و كاتب قصة و عضو في حركة الفيحي (زالمايان) التي كان من اعضائها ايضا بابراك كارمال وفيض محمد افكار و برهان الدين رباني ظهرت في عهد لملك نادر شاه عام ١٩٤٦ في وقت بدات تظهر على الحكم بعض ميول الديموقراطية لم تتجاوز الحركة وسط الشباب المثقف في كابل وفي مطلع الخمسينيات تعرضت هذه الحركة للاضطهاد و اعتقل عدد من زعمائها في

عهد رئاسة الوزارة من قبل اسرة المحمد ضاي عام ١٩٥٢ وحين حلت هذه الحركة اصبح تراقي ملحقاً ثقافياً في سفارة واشنطن بعدها استقال على اثر استلام داود خان رئاسة الوزراء في البلاد ، للمزيد من التفاصيل ينظر : هويدي فهمي ، افغانستان بعد الزلزال ، العربي "مجلة" ، العدد ٢٣٦، تموز ، ١٩٨٠، ص ٨

(٢٣) حزب الشعب الديموقراطي الافغاني : ويسمى حزب الشعب العامل تأسس في الاول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ في المؤتمر التاسيسي الاول للحزب وظل يعمل سراً حتى عام ١٩٧٨ لقي الدعم والتأييد من قبل السوفييت عن طريق الوسط المتعلم او الوسط العسكري الذي قريباً من السوفييت (البعثات الى الاتحاد السوفيتي و المستشارون السوفيت) وهو يتالف من جناحين (خلق) الجماهير و (بارشارم) الراية ضم الحزب قسماً من المثقفين الافغان ذوي الميول الرديكالية و ممثلي الضباط التقدميين ومستخدمي جهاز الدولة وقسماً من الفلاحين والعمال و الطلبة ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر :بريالي ، محمود ، افغانستان اليوم ، د ط ، ١٩٨٣ ، ص ١٦

(٢٤) الجندي ، المصدر السابق ص ٩١

(٢٥)حافظ المصدر السابق، ص ٩١

(٢٦) لجنة دعم شعب ، المصدر السابق، ص ٩١

(٢٧) خورشيد، فؤاد حمه ، افغانستان في السوقية الستراتيجية السوفيتية ، رسالة دكتوراة مقدمة الى ملجس كلية الآداب جامعة بغداد آذار ، ١٩٨٩ ص ٢٣٨ " القبس" العدد ٢٥٥٦، حزيران ١٩٧٩،

(٢٨) Ashitkov Op.Cit ,28

الطويلة ، عبد الستار، افغانستان الحقيقية والمستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٣٣

٢٩

(٣٠) حافظ ، المصدر السابق ، ص ٩١

(٣١) الرد الحاسم :- توفره القدرة التي تتيح ارغام الخصم على التراجع عن تصرف معين او احباط الاهداف التي يتوخاها من ورائه تحت التهديد بألحاق خسارة جسيمة به تفوق المزايا التي يتوقعها من وراء الاقدام على مثل هذه التصرفات، مقلد اسماعيل صبري ، الاستراتيجية و السياسة الدولية ، المفاهيم الحقائق الاساسية، بيروت ، ١٩٨٥، ص ١٨١

(٣٢) نعمة، كاظم هاشم، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، بغداد، ١٩٩٢، ص ٤٣٦

(٣٣) Ashitkov,Op.Cit.p.73

(٣٤) خورشيد المصدر السابق ، ص ٢٣٦

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥

(٣٦) علي محمد جواد ، الصراع الامريكي – السوفيتي في المحيط الهندي، بغداد، ١٩٨٦ ص ١٠٠

(٣٧) رايت ، كلوديا ، مخططات جهنمية امريكية ضد العراق وتركيا وامريكا ، الوطن "مجلة " العدد ٢٦٠٥، مايس ١٩٨٢

(٣٨) خورشيد ، المصدر نفسه ص٢٣٧

(٣٩) الجندي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧

(٤٠) ماجنوس، رالف هـ ، مشكلة افغانستان ، ترجمة صيليب بطرس ورفائيل ميحة ، بيروت، ١٩٨٥ ،ص ٢٧- ٢٨

(٤١) ماجنوس، رالف هـ، مشكلة افغانستان، ترجمة صيليب بطرس ورفائيل ميحة، بيروت، ١٩٨٥ ، ص ٢٦

(٤٢) الافندي ، نزيرة، باكستان واحداث افغانستان السياسية و الدولية "مجلة"، العدد ٦٠ ،١٩٨٠، ص٦٨

(٤٣) محمد، محمد، حرب الحدود الصينية الهندية ، السياسة والدولية ،"مجلة"، العدد ١،١٠ تشرين الثاني ،١٩٧٦

(٤٤) لانجر ، وليم موسوعة تاريخ العالم ، ج١، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ص ٣٥٢٤

(٤٥) الافندي ، المصدر السابق ، ص ٦٩

(٤٦)المصدر نفسه ، ص ٢٩

(٤٧)المصدر نفسه ، ص ٧١

(٤٨) الجندي ، المصدر السابق ، ص ٩٦

(٤٩) محمد، صباح محمود ، العلاقات الدولية للهند ، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الاسيوية و الافريقية ، بغداد ، د-ت، ص ١٩.

(٥٠) الالوسي، المصدر السابق، ص ١٨٤

(٥١) عبد الباقي ، ولاء ، السياسة الخارجية الهندية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية جامعة بغداد

(٥٢) المياح، على محمد ، التوازن النووي في شبه القارة الهندية وابعادها الدولية الحكمة "مجلة" ، بغداد آذار ، ١٩٩٩، ص ٩٩

(٥٣) مكي ، ثروت ، الموقف الهندي و المشكلة الافغانية، السياسة الدولية ، " مجلة" ، العدد ٦٠، ١٩٨٠

(٥٤) المصدر نفسه ، ص ٧٦

(٥٥) مكي ، المصدر السابق ، ص٥٧

(٥٦) الغزالي، اسامة، الازمة الافغانية و ايران ، السياسة الدولية، العدد ٦٠ ، مصر، ١٩٨٠، ص ٦١-٦٢

(٥٧) المصدر نفسه ، ص ٦٢

(٥٨) الجندي ، المصدر السابق ، ص ٦٨

(٥٩) هنداي تلغراف ، العدد ٤١٥٤، ٢٣ كانون الثاني ، ١٩٨٠

(٦٠) المصدر نفسه

(٦١) المصدر نفسه

(٦٢) الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٦٥

(٦٣) الغزالي ، المصدر السابق ، ص٦٦

(٦٤) شنين ، ستار نوري ، الصين خصوصية التجربة في العزلة و الانفتاح و العلاقة مع اقطار الخليج العربي في الثمانينات ، الخليج " مجلة" ، مركز دراسات الخليج العربي، البرة ، المجلد الامس والعشرون ، العدد ١ ، ١٩٩٣ ، ص١٤٢

(٦٥) القصاب ،نافع و ىخرون ،الجغرافية السياسية ، البصرة د- ص ٢٦٦

(٦٦) نعمة ، المصدر السابق ، ص ٤٦٧

(٦٧) شنين ، المصدر السابق ، ص ١٤٠

(٦٨) مقلد ، المصدر السابق ، ص٦٨٦

(٦٩) مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية للخليج العربي ، المحيط الهندي في السياسة الدولية ، ترجمة جلال محمد مهدي حسين ، البصرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٣٠

(٧٠) الجندي المصدر السابق ، ص ٩٩

(٧١) لجنة دعم، المصدر السابق ، ص ١٠٢

قائمة المصادر والمراجع

اولا -الوثائق

أ- الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية

Ashitkov ,v,The Truth about Afghanistan"documents ", compiled by , Vladimir Ashitko and Othoers, Moscow-1986

ثانيا- الراسائل الجامعية

١- الالوسي، شوقي علي ابراهيم ، الصراع الدولي في المحيط الهندي وأثره على أمن الخليج العربي، رسالة مقدمة الى مقعهد الدراسات القومية و الاشتراكية ١٩٨١

٢- خورشيد ،فؤاد حمة افغانستان في السوقية الاستراتيجية السوفيتية ، رسالة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد، آذار ١٩٨٩

٣- عبد الباقي ،ولاء، ، السياسة الخارجية الهندية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د-ت

ثالثا – الكتب العربية

١- بربالي، عبد الستار، افغانستان ، الحقيقة و المستقبل، القاهرة ، ١٩٨٧

٢- بوجوشي، وادي وآخرون ، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥ ، القاهرة ، ١٩٦٨

٣- حافظ صلاح الدين ، افغانستان ، الاسلام والثورة ، مصر، ١٩٧٨

٤- الخشاب، وفيق حسين وآخرون ، النمط الجغرافي للعالم القديم، ج٢، النمط الجغرافي الاسيوي، بغداد ١٩٧٧

٥- السلجوقي ،صلاح الدين ، افغانستان ، مصر، ١٩٦٠
٦- الشرقاوي، محمد عبد المنعم وآخرون افغانستان اليوم د- ط ،١٩٨٣
٧- الطويلة ، محمود ، افغانستان ، اليوم د-ط ، ١٩٨٣
٨- علي ، محمد جواد، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي ، بغداد ١٩٨٦
٩- القصاب ، نافع وآخرون ، الجغرافية السياسية، البصرة ، د-ت
١٠- لجنة دعم – شعب افغانستان – بلجيكا، افغانستان بلاد الاسلام ، بيروت ١٩٨٠.
١١- ماجنوس، رالف ه، مشكلة افغانستان، ترجمة صيليب بطرس وروفائيل ميحة ، بيروت، ١٩٨٥
١٢- محمد ، صباح محمود ، دراسات عن افغانستان ،ج١، بغداد د-ت
١٣- محمد ، صباح محمود، العلاقات الدولية للهند ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ، بغداد د-ت
١٤- المرافي عبد الحميد ، افغانستان و الغزو السوفيتي و الرد الامريكي ، مركز دراسات الاستراتيجية ، بغداد ،١٩٨٠
١٥- مقلد ،اسماعيل صبري ، الاستراتيجية و السياسة الدولية والمفاهيم و الحقائق الاساسية ، بيروت ،١٩٨٥
١٦- نجيب الله، بختونستاون والسلم العالمي ، مصر د – ت
١٧- نعمة ، كاظم هاشم ، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، بغداد ، ١٩٩٢
١٨- النقاش ، امينة وآخرون، افغانستان الثورة و المصلحة ، مصر ، ١٩٨٨
١٩- وجدان، محمد شفيق، افغانستان قلب اسيا النابض، بغداد، ١٩٧٦

رابعا الكتب الاجنبية

1- Danishyar,Abdull, Aziz, afghanistan Repuhanistanblic,Afghanistan – 1975
2- Gruwald ,Kurt and others,Industrialization in the middle east, new york - 1960

خامسا – المجلات و الموسوعات

١- الافندي . نزيرة الباكستان و احداث افغانستان السياسية الدولية "مجلة"، العدد ٦٠، ١٩٨٠

٢- خطاب ، محمود شيت افغانستان قبل الفتح الاسلامي و في ايامه ، المجمع العلمي العراقي "مجلة" ، المجلد الحادي والثلاثين ، ١٩٨٠
٣- الجندي ، سامي، افغانستان ىفاق عربية "مجلة"، العدد ١٢ آب ١٩٨٠.
٤- رايت، كلوديا ، مخططات جهنمية امريكية ضد العراق و تركيا وايران، الوطن، "مجلة"،العدد ٢٦٠٥،ايار ، ١٩٨٢
٥- سعد الدين ، كاظم، نظرة الى اذربيجان، واوزبكستان ، توركمانستان قازاخستان، الموقف الثقافي "مجلة " ، العدد ١٩ ، شباط ١٩٩٩
٦- شنين، ستار نوري، الصين خصوصية التجربة في العزلة و الانفتاح و العلاقة مع اقطار الخليج العربي في الثمانينات ، الخليج العربي" مجلة"، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، العدد١، ١٩٩٣.
٧- الغزالي ، اسامة الازمة الافغانية وايران السياسة الدولية العدد ٦٠،١٩٨٠
٨- لانجر، وليم، موسوعة تاريخ العالم ، ج١، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ، القاهرة ١٩٧٠
٩- ليدي، فروها، السياسة السوفيتية في قوس الازمة السياسية الدولية "مجلة" ، العدد ٦٠،١٩٨٠
١٠- محمد، محمد حرب الحدود الصينية – الهندية ، السياسة الدولية ، "مجلة " العدد ١٠ ت ٢، ١٩٧٦
١١- مركز دراسات الخليج العربي ، قسم الدراسات السياسية الدولية ، ترجمة جلال محمد مهدي حسين، البصرة، ١٩٩١
١٢- مكي ، ثروت ، الموقف الهندي و المشكلة الافغانية، السياسية الدولية"مجلة" العدد ٦٠و ١٩٨٠
١٣-المياح ،علي محمد، التوازن النووي في شبه القارة الهندية وابعادها الدولية"الحكمة"، مجلة، العددأذار، ١٩٩٩
١٤- هويدي،فهمي،، عالم المسلمين السوفيت، العربي، "مجلة"،العدد ٢٥٤، كانون الثاني، ١٩٨٠

١٥- هويدي ، فهمي ، عالم المسلمين السوفيت ، العربي "مجلة"،العدد ٢٥٤ كانون الثاني ،١٩٨٠

سادساً- الصحف

١- القبس، دمشق ، حزيران ١٩٧٩
٢- هنداي تلغراف ، الهند ،٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠